مشاركة متميزة لنتاجات العتبة العباسية المقدسة في انفتاح للتلاقح الفكري

فخري كريم : مشاركتكم في معرض أربيل للكتاب تعكس منهجيتكم الصحيحة المنفتحة على الآخر

أعرب الأستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون عن إعجابه وترحيبه بمشاركة العتبة العباسية المقدسة في معرض أربيل الدولي السابع للكتاب. وأوضح: ان مشاركة العتبة العباسية المقدسة في هذا المعرض الدولي تعبر عن منهجيتها الصحيحة في الانفتاح والتواصل مع باقي المؤسسات الثقافية في العراق، وخصوصاً على المكونات والأطياف الأخرى، وان هذه المشاركة والتفاعل هي خير دليل على أن العتبات المقدسة في العراق ومنها العتبة العباسية المقدسة هي عتبات لكل العراقيين وبمختلف مكوناتهم وأطيافهم، وليست مختصة ومقتصرة على فئة محددة، وهذا ما ترجمته العتبة العباسية المقدسة على أرض الواقع.وأضاف "إننا نثمن ونبارك الخطوات السريعة التي اختطتها لنفسها في مجال الانفتاح ومد الجسور الثقافية، وما هذه المعارض والمحافل الفكرية إلا دليل واضح على ذلك والذي يُعد من العناصر والعوامل المهمة في هذا الطريق "

فخري كريم يتوسط ضيوف معرض المدى للكتاب

ومن الجدير ذكره أن المعرض يُعد من أهم معارض الكتاب في المنطقة والعراق بشكل خاص، و هذه السنة مميزة وذلك لازدياد عدد الدور المشاركة في المعرض حيث إن أكثر من (٣٥٠) دارا للنشر بين عربية وأجنبية مقسمة على (٢٨٠) جناحا، ووجود أكثر من (٦٠) دار نشر عراقية وعربية، إضافة الى مشاركة (٣٢) دار نشر كردية عراقية.

شارك قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة في معرض أربيل الدولي السابع للكتاب الذي يتم تنظيمه من قبل مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان العراق، والذي يشارك فيه عدد من دور النشر في مختلف المجالات الدينية والثقافية والادبية.وافتتح المعرض يوم الأثنين ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ٢/ ٢٠١٢/٤ و يستمر لمدة عشرة أيام، بحضور رئيس حكومة إقليم كردستان العراق السابق برهم صالح والأستاذ فخري كريم ووكيل وزير الثقافة العراقية الأستاذ فوزي الأتروشي، وعدد من الشخصيات العلمية والثقافية وممثلين عن الحكومة المحلية في المحافظة ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الثقافية والإعلامية المشاركة في هذه التظاهرة الثقافية، وحشد كبير من المواطنين العراقيين والعرب والأجانب.

وتأتي مشاركة العتبة العباسية المقدسة وللسنة الثالثة على التوالي في اطار برنامجها الثقافي والفكري، وضمن مسيرة الثقافة العراقية الجديدة، والجهود الرامية لرفع المستوى العلمي والثقافي لدى المواطن، ولإغناء الثقافة العراقية بالنتاجات الفكرية والفنية المتنوعة للعتبة المقدسة، وأيضاً لإبراز جوانب التطوير والتحديث في أقسامها المستحدثة جميعها في المرحلة التالية لسقوط الحقبة الصدامية.

هذا ما تحدث به لشبكة الكفيل الأستاذ جسام محمد السعيدي مسؤول جناح العتبة المقدسة في المعرض المذكور.

وأضاف" أن للعتبة المقدسة والمتمثلة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها دوراً فعالاً ومتميزاً في المشاركة بهذا المعرض، وتضمنت مشاركتنا ثلاث شعب في القسم، أولها شعبة المكتبة و تضمنت إصداراتها من الكتب والتحقيقات التي قطعت شوطاً مهماً في تحقيقها وطباعة المخطوط منها، والشعبة الثانية هي شعبة الإعلام التي تضمنت إصدارات الكفيل الثابتة من مجلة صدى الروضتين وهي الجريدة الرسمية للعتبة العباسية المقدسة، إضافة إلى إصدارات العتبة من مجلتي عطاء الشباب ورياض الزهراء، كذلك ضمت إصدارات وحدة الطفولة وشملت مجلة الرياحين وعددا كبيرا من القصص الصادرة من الوحدة نفسها ، وعشرات الإصدارات لوحدة الدراسات والنشرات من الكتب والكراسات، التي منها ما ينحا نحو التقريب بين أطياف الأمة الإسلامية، والشعبة الثالثة هي شعبة الانترنت التي تضمنت عرض موقع شبكة الكفيل وإمكانية تصفحه وبمواقعه (الكفيل –العتبة العسكرية المقدسة – بقيع الفرقد) وبلغاته العربية والإنكليزية والفارسية، وتعريف الناس به وبما ينشره من الثقافة الإسلامية الصحيحة، وبما يجري ويدور من نهضة عمرانية وفكرية تشهدها العتبة، باعتبار الموقع من أهم النوافذ الإعلامية التي تطل بها العتبة على العالم. وتم توزيع صور ومطبوعات تعريفية خاصة بالشبكة لتمكين المتصفحين من معرفة أبواب وموقع الشبكة، إضافة لهذه النتاجات شارك مركز الكفيل للخدمات الطباعية بعدد من نتاجاته التي شملت الصور المطبوعة والزخارف الخطية التي تمت طباعتها بشكل فني وجميل على قطع الكريستال والمرمر والحجر وعلى الساعات الجدارية.

من جهته أوضح مدير المعرض إيهاب عبد الرزاق" ان المعرض يُعد من أهم معارض الكتاب في المنطقة والعراق بشكل خاص، وستكون هذه السنة مميزة وذلك لازدياد عدد الدور المشاركة في المعرض حيث إن أكثر من (٣٥٠) دارا للنشر بين عربية وأجنبية مقسمة على (٢٨٠) جناحاً، ووجود أكثر من (٦٠) دار نشر عراقية وعربية، إضافة الى مشاركة (٣٢) دار نشر كردية عراقية".وكانت وحدة التنسيق والمتابعة في شعبة الفكر والإبداع التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة قامت بالإعداد اللوجستي للجناح وتهيئة جميع مستلزماته من نتاجات العتبة الفكرية والفنية وفي مختلف محاورها وبالتنسيق مع إدارة المعرض الذي يُعد من المحافل المهمة التي تشارك بها العتبة وللسنة الثالثة على التوالي. أنه منذ وقت مبكر قامت وحدة المعارض والفنون في الشعبة المذكورة بتهيئة المستلزمات الضرورية الخاصة بالجناح وبما يتلاءم ومكانة العتبة المقدسة، وأن هذه الاستعدادات قد شملت نقل النتاجات من كربلاء الى أربيل ونصب وتركيب العارضات المعدة لعرض النتاجات ولصق الفلكسات الدعائية .يذكر أن للعتبة العباسية المقدسة مشاركات متعددة في معارض ومهرجانات داخل وخارج العراق ويكاد لا يخلو أي مهرجان أو معرض من حضور أو مشاركة متميزة للعتبة وبما يتناسب مع نهجها الذي اختطته في نشر فكر وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) و يشهد جناحها إقبالاً متزايداً من الجمهور، وزيادة في عدد الإصدارات في كل معرض عن سابقه.

□عن موقع الكفيل

طيف الكتاب

□عبدالكريم يحيى الزيباري

بداية نيسان من كلِّ عام، يتدافع المئات من محافظات العراق كافة أمام معرض الكتاب الدولي في أربيل، في الوقت الذي تعلو فيه صرخات الجاهلين بضرورة تقنين نفقات وزارة الثقافة، باعتبارها ترفاً، وصخبُ الساسة الفاشلين يصدعُ رؤوسنا، والعالم من حولنا غارقٌ في الدماء، يأتي معرض أربيل الدولي للكتاب ليغذّي شوقنا إلى كلِّ ما هو جديد في عالم الكتب، ويتقاعس مئات الآلاف عن زيارة معرض الكتاب لأسباب شتى يتقدمها السبب الاقتصادي، لكن مَن هم زبائن المعرض؟

القراء بأصنافهم بدءاً بطالب الدراسات العليا، وانتهاءً بهاوٍ يبحث عن تسلية، لكن ما معنى أنْ يقرأ الإنسان كتاباً؟ أنْ يحصلَ على رؤية جديدة للعالم، فهم جديد، تصحيح بعض المعلومات الخاطئة بخصوص موضوع معين، معارف متنوعة قد تغير من سلوك القارئ تجاه تفاصيل الحياة اليومية، قد يحقق مناورة في التعامل مع الواقع، من خلال الخروج منه إلى واقع مختلف، وحياة مختلفة، عوالم مجهولة، بعيداً عما يفرضه الواقع من ضغوط وإرهاصات، ليس هناك شيء أجمل من الحصول على حياة جديدة في متن كتاب، عمر الإنسان أقصر من أن يسمح بتضييعه في تفويت فرصة قراءة كتاب والاستمتاع بحياة جديدة. طيفُ الكتاب، طيفٌ يؤرِّقني، رغبة شديدة في فعل القراءة، شوقٌ لا يختلفُ عن الأشواق لذوات الأطواق، طيفُ القراءة تعرفه أوروبا في ثورتها الصناعية، في نهضتها الثقافية، تعرفه مكتبة المستنصرية، ومن قبلها مكتبة آشور بانيبال، يطارده طيف الفشل، باعتباره العمل الوحيد الذي لا يحتاجُ جهداً، ولهذا يبقى الأسهل ألا نقرأ، لكن حياتنا ستكون أفضل بالقراءة، من خلال تحسين علاقاتنا بتهجينها باستقبال الآخر المختلف، ذات ورشة ثقافية: في مقعد الطائرة اللبنانية إلى دبي جلس بجواري مهندسٌ أرجنتينيٌّ يعمل في شركة اتصالات في أربيل، ابتسمَ ابتسامة عريضة حالما سألته عن بورخس، أريته كتاباً لبورخس كنتُ أحملهُ بيدي، أخرجَ من حقيبته الصغيرة كتاباً لبورخس باللغة الإسبانية، القراءة هي العامل المشترك بيننا، كان طيفُ بورخس يجمعنا، صارت العلاقة أكثر حميمية، القراءة طيفٌ يزور دول العالم كافة، تختلف اللغات، لكن الكتاب هو نفسه، يُترجم إلى لغات العالم كافة، ولهذا بدأ الوحي بالأمر الإلهي إقرأ، في قوله تعالى (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الانسَانَ مِنْ عَلَقٍ، إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الانْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) الأَمْرُ مُوَجَّهٌ إلى نبيٍّ أمّي، لا يقرأ ولا يكتب، ولكنهُ يسمع، فكأنَّهُ يقرأ، ككثير من العلماء والشعراء منهم المعرِّي وطه حسين، هذه هي حكايةُ الحب العظيم بين الإنسان والقراءة، الحب الفطري الذي يكبر وينمِّي الشوق إلى اكتشاف عوالم مجهولة، أنْ نتوقف عن القراءة قبل نهاية الكتاب، بسبب ما يسميه صديقي نوزاد "صدمة الصفحات الأولى" حيث يشعر القارئ بالملل والضجر لأنَّهُ يقرأ بلا لذة، بلا فائدة، فيغلق الكتاب، القراءة خيار من بين خيارات عدة ، لكنَّهُ خيارٌ صعب، والأصعب منه الاستمرار في القراءة، هي خيارٌ مغرٍ يحملهُ طيفٌ مجهول يلاحقني منذ المرحلة الابتدائية، كنتُ أقرأ مُحاولاً تقليد الكبار من حولي، وكنتُ أزعجهم بأسئلتي، شعار قرأته ربما في مكتبة إقرأ في شارع الدواسة وسط الموصل، بعد ثلاثة عقود ما زال راسخاً في وجداني، شعار ليس بأقلَّ حكمةً من شعار معبد دلفي، شعار يحمله شوقٌ إلى المطلق إلى اللانهائي:

" اشتر كتاباً جديداً، والبس قميصاً قديماً"

مرات عَدة كلفنا الأستاذ بكتابة إنشاء داخل الصف خلال أقل من ساعة حول عجز بيت المتنبي (وخيرُ جليس في الزمان كتابُ) ما الفرق بين إنسان يقرأ باستمرار، وآخر لا يقرأ أبداً؟ ما الفرق بين من يقرأ كثيراً، ومن لا يقرأ إلا نادراً؟ كنتُ أطيرُ فرحاً أمام تجربة كهذه، أنْ يضطر العقل الناشئ الصغير إلى أنْ يعصر نفسهُ وذاكرته بحثاً عن الكلمات.

الساحر

□ فاروق صبري

كلما أشاهد نصير شمّه يعزف على أوتار عوده تحضر أمامي أمنا العراقية الحنونة وهي تحتضن وليدها في فضاء نصب الحرية . وحين أرفع رأسي صوب جواد سليم في ساحة التحرير تقول لي تلك الأم الحاضنة لي ولأبنائها العراقيين : أنظر كيف يحتضن نصير شمّه ألة عوده مثلي ، ولا أعرف مَن تناصى مع مَن في دفء وعذوبة الإحتضان !!!؟ ولكن من المؤكد أن قلوب المبدعين "سواجي" لذلك خلق هذان المبدعان في روحي هذا الاحساس المتألق.

الجناح اللبناني في معرض الكتاب

إحساس يمتزج فيه الجمال والحزن والحلم يغمرني دائماً في حضرة عود حفيد زرياب نصير شمّه ونصب حريتنا التي تغيّبها عقول التخلّف .والبارحة لأكثر من ساعة عايشت هذا الإحساس الجميل وأنا استمع لهذا الساحر المتألق نصير شمه وهو ينثر نسمات "مقام دشت " الكردستانية باوتار عوده ، بها وعبر روحها العذبة صعدنا سفوح هندرين وركضنا بين سنابل شهرزور وتيممنا بمياه شلالات علي كلي بيك وفاحت في روحنا ابتسامات " كولاله سوره" الأذارية .

بأنامل ساحرة قادنا نصير شمه إلى طقس موجع حيث بغداد عاصمة الروح وهي تبتسم برغم غبار الحروب وقسوة الطارئين القدماء والجدد ، تلك الابتسامة أضاءت قاعة الشهيد سعد عبدالله المشرقة بمحبة أربيلية متفردة ، بللت تلك الأوتار الساحرة أرواحنا برذاذ أذاري ، وفي اللحظة ذاتها كنا أيضا نتجول بين الرصافة والكرخ ، نجلس قبالة تمثال الرصافي ولكن كيف لنا السير عبر شارع الرشيد القتيل المغدور ونغمات نصير شمه تواسينا وتحرّضنا على المشي لنصل (أبو نؤاس) ونقرع كؤوسنا بكأسه المترع بالشعر والأغاني والحلم ، كي تنهض بغداد من رماد الماضي والحاضر.

هذا الساحر نصير شمه لم يدعنا ساكنين داخل الطقس البغدادي الموجع والحالم ، سار بنا إلى " شقلاوة" وفي طريقنا إليها صعدنا سفوح " سفين" وتفيأنا تحت شجرة البلوط الشامخة قرب "دير الربان بيا" نشاهد دبكات الأشوريين ، وأنين " الشمشال " الكردي ، وبخفة وحيوية روحه وريشة عوده فوجئنا ونحن في حضرة " كلكامش" حيث انكيدو يجلس إلى يمينه وعشتار إلى يساره وراقصات يتمايلن كسعفات نخيل تحرّكها الرياح ، في لحظة ما ونصير يعزف شعرت، بل تيقنت أن ريشة عوده صارت زهرة الخلود التي سرقتها الحية من يد كلكامش!

لكن نغمات الساحر نصير شمه أعادت تلك الزهرة من حلق الحيّة ، حيث فاح أريجها في أرواح شهداء " حلبجة " نهضوا ليطردوا من سماواتهم رائحة التفاح ويعلنوا بدء حلم بحياة أجمل ، لا مكان فيها للقتلة والطغاة .

ومع ضربات أوتاره الأخيرة ظلّ نصير شمه حاضناً عوده مثلما ما زالت "أم" نصب الحرية تحضن وليدها برقة وحيرة وهواجس عراقية سرمدية .

الفنان نصير شمه